ولنا كلمة

الحملة الأميركية على الإسلام

يقول الله تعالى في كتابه العزيز واصفاً جموع الكافرين المحاصرين لثلة المؤمنين في المدينة المنورة بقيادة الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ هذه الصورة التي وصفها القرآن الكريم لثلة المؤمنين وحصارهم من قبل أعداء الله تتكرر في عصرنا الحاضر على أرض أفغانستان البطلة.

إنه الصراع بين الحق والباطل، إنه التدافع الذي حدثنا عنه القرآن لإحياء الأمة وحثها للاستيقاظ من نومها العميق. فتاريخ الإسلام يوضح بأن الأمة لا تتكاتف وتتجمع دون محن واعتداءات لتعود وتثب مرة أخرى راجعة إلى دينها وتقضي على أعداءها.

فالأحزاب الذين تجمعوا من كافة أنحاء الجزيرة بدعم وتشجيع يهودي للقضاء على الثلة المؤمنة التي أرادها الله أن تكون لبنة فجر جديد للإنسانية، ها هي تلك الأحزاب تجمعت ثانيةً للقضاء هذه المرة على النموذج الإسلامي وشعلة الجهاد المضيئة خوفاً وفزعاً من قيام المارد الإسلامي ودفاع مجاهديه عن أراضيهم ومقدساتهم وثرواتهم، وانتزاع البشرية من ظلام النظام الربوي البائس الذي أنهك الناس واستفاد منه رعاعهم من يهود وأعوانهم.

إن الحديث من قبل هذه الأحزاب عن «الإرهاب» وحملاتهم للقضاء عليه قد ثبت عقمه ونفاقه، ففي الوقت الذي لا يقدموا أي دليل مادي لتورط أي من المسلمين بأحداث أمريكا، تقوم آلتهم الحربية المجرمة بقصف الأبرياء الآمنين في مدنهم وقراهم ومستشفياتهم مستعملين أحدث ما توصلت إليه ترسانتهم العسكرية قاتلين الآلاف منهم، وبدون تحديد ما المقصود «بالإرهاب»، وعلى دول العالم جميعها السمع والطاعة، الحلفاء منهم والأعداء، وإلاّ فالويل والثبور ينتظرهم!

إنها الغطرسة والظلم التي مارسها من قبلهم كل طواغيت الأرض للقضاء على المؤمنين.

وها هم مؤمنو اليوم يخوضون المحن التي خاضها مؤمنو الأمس، ألم يتساءل صحابة رسول ﷺ «متى نصر الله؟» وها هي الثلّة المؤمنة اليوم التي قامت من أجل دين الله تتعرض لتلك المحن الشديدة، فالأحزاب الكافرة تحيط بها من كل جانب، والإعلام والمال اليهودي يحرضهم على القضاء على هؤلاء المارقين على السيادة الأمريكيّة، إنه وضع صعب وخطير، ولكن الله تعالى يبشرهم «ألا إن نصر الله قريب».

هكذا دائماً، فإن النصر لا يأتي سهلاً رخيصاً بل لا بد من بذل الغالي والنفيس في سبيل إرضاء المولى عز وجل عنا حتى يمن علينا بنصره، لأن النصر يأتي من الله وحده، وليس من حاملات طائرات ولا صواريخ عابرات للقارات أو قوات خاصة مدربة، بل من الله وحده قاهر الطواغيت جميعهم.

إن شعب أفغانستان المجاهد قد اختبروا الحرب كما اختبر النصر الذي أنزله الله سبحانه وتعالى عليهم، وقصموا ظهر الجيش الأحمر، ومن قبله جيش الإمبراطوريّة الإنكليزية. ليس لأنهم يملكون العتاد العسكري الحديث أو القوات المجوقلة، وإنّما لأنهم أناس مسلحون بالإيمان، موقنون بنصر الله.

ونحن واثقون بالله أولاً وأخيراً بأن غزوة الأحزاب الجديدة سوف تكون فاصلاً تاريخياً جديداً كما كانت الأولى، تمهّد الطريق لوثبة الإسلام من جديد وإنقاذ البشرية من تسلط طواغيت الإنس على هذه الإنسانية المظلومة. ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز.

التحرير